

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (8)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن سلف من اخوانه وسار على نهجه واقتفى اثره وسلم تسليما كثيرا - 00:00:00

اما بعد فهذا المجلس الثامن في تذاكر اية القرآن الحكيم وبلغنا الى سورة النصر نعم. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - 00:00:21

فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا هذه السورة تسمى بسورة اذا جاء نصر الله والفتح واصطلح عليها السلف فسموها بسورة النصر وهي من اخر ما نزل على نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:00:53

فهي سورة مدنية بالاجماع وسبق ان القرآن المدني ما نزل بعد الهجرة سواء نزل في المدينة او في سفر او في مكة وهذه السورة نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم في مكة كما يأتي - 00:01:22

والقرآن المكي هو ما نزل قبل الهجرة ما نزل قبل الهجرة هو القرآن المكي في مسند الامام احمد عند النسائي وغيرهما من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:01:40

انه لما نزلت هذه السورة قام النبي صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فقرأها من اولها حتى اتمها اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - 00:02:03

فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ثم خطب خطبته الشهيرة التي كرر فيها ما ذكره كرر فيها مضمون ما ذكره في خطبة يوم عرفة ثم في خطبة يوم النحر - 00:02:24

ايها الناس لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا هلا فليبلغ السامع الغائب - 00:02:42

وليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقه الى من هو افقه منه هذه السورة سورة جلييلة روى الامام البخاري بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:03:03

ان عمر كان يدني ابن عباس وقال مشيخة اهل بدر يا امير المؤمنين ان لنا اولادا في في سنه كلمة تقدمه علينا وتجمعه معنا فقال عمر رضي الله عنه انه من حيثما علمتم - 00:03:25

ما معنى حيثما علمتم اي من علمه ومن قرابته بالنبي عليه الصلاة والسلام ليس فقط فظل القرابة هناك مثله اخوانه لكنه في العلم اذ وافقت في عبد الله ابن عباس - 00:03:51

دعوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما قال فيه اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل قال وان عمر جمع مشيخة بدر ارسل الي وما ظننت انه ارسل الي الا ليريهم - 00:04:12

اي يبين لهم لماذا يجمع هذا الشاب والذي لم يناهز العشرين مع هؤلاء الشيوخ الكبار من سابقة الصحابة رضي الله عنهم فلما جئت قال ما تقولون في قول الله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح - 00:04:37

ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قالوا امرنا ان نسبح الله ونحمده اذا جاء نصره هكذا قال بعضهم وسكت بعضهم وقال عمر رضي الله عنه ما تقول فيها يا ابن عباس - 00:04:57

قلت لا هو ايدان من الله لنبيه بدنو اجله اذان من الله اي اعلام من الله لنبيه بدنو اجله صلى الله عليه وسلم يخبره انه اذا فتح الله

عليه وجاء نصره - 00:05:22

ودخل الناس في دين الله أفواجا ان يتأهب ويكثر من تسبيح الله وتحميده واستغفاره فالتفت اليهم عمر رضي الله عنه وقال والله ما اعلم فيها الا ما قاله هذا هذا الشاب - 00:05:46

اذا دل على ان عمر قدمه لعلمه وقرابته وفيها هذه السورة ولهذا قال ابن عباس لعكرمة مولاه ولغيره انها من انها اخر ما نزل من القرآن وكأنه والله اعلم يشير الى نزول سورة بتمامها - 00:06:04

والا فقالوا ان اخر ما نزل اية البقرة واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية لكن في سورة انها سورة النصر وهذه السورة سورة جلية روى احمد وغيره انها تعدل - 00:06:25

ربع القرآن وسورة الزلزلة ويروى نحوه في سورة الكافرون وهذه السورة فيها ان ان نصر الله متحقق لاوليائه لابد ان ينصرهم وان تقدم هذا النصر انواع من البلاء وانواع من الغناء - 00:06:45

لكن العاقبة والدولة لاولياء الله جل وعلا كما قال سبحانه وكان حقا علينا نصر المؤمنين وافضل المؤمنين واكملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام والفتح يراد به فتح مكة - 00:07:10

في ال العهدية ويراد به باذى الاستغراقية فتح الله لهذا الدين ان يبلغ الافاق فان هذا الدين بدأ قليلا غريبا ثم دخل الناس فيه افواجا بعدما نصر الله رسوله واعز جنده - 00:07:34

وهزم الاحزاب والمشركيين وحده وسيعود غريبا بعد ذلك ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن ماجة وغيره والله الذي لا اله الا هو ليلغى هذا الامر ما بلغ الليل والنهار - 00:07:53

بعض عزيز او بذل ذليل عزا يعز الله به الاسلام واهله وذلا يذل الله به الكفر واهله وقد رأت امه عليه الصلاة والسلام لما نتجت به انه خرج منها نور اضاء ما بين المشرقين - 00:08:15

اللهم صل وسلم عليه وفي غزوة الاحزاب في السنة الخامسة من الهجرة اعترضت الصحابة صخرة كانت تعترضهم صخور فيضربونها تندحر الا تلك الصخرة عجزوا عنها واخبروه عليه الصلاة والسلام فأتى فاخذ المعول فرفعه فضر بها ضربة خرج منها وهج - 00:08:36

فقال الله اكبر فتحت فارس ثم ضربها ضربة ثانية فظهر منها وهج اخر فقال الله اكبر فتحت الروم ثم ضربها ثالثة وظهر منها وهج وتكسرت وقال ليلغى هذا الدين مشرق الارض مشارق الارض ومغاربها - 00:09:08

وسبب فتح مكة انه كان بين نبينا عليه الصلاة والسلام وبين اهل مكة صلح عرف بصلح الحديبية ظن فيه في اوله ان الظنية على المؤمنين ولكن العاقبة لهم وهذه السورة وهذا الصلح وامثاله - 00:09:36

دلالة على الا تعجل ايها المؤمن ولا تندفع اوروبا امر تكرهه اولا يكون فيه العقبي الحميد لك اخره وهذه من سنن الله الشرعية انك قد تكره امرا وتغتن له ايماء غثة - 00:09:59

وتمتحن فيه يصيبك منه بلاء واحن ومحن فاذا لجأت الى الله هذه المحن منا لك عند الله سبحانه وتعالى وشواهد ذلك هذا الصلح فان عمر وامثاله رضي الله عنهم رأوا ان فيه الدنية عليهم - 00:10:23

كيف ان من اتى من مشركي مكة مؤمنا يرجع اليهم واول ما نفذ هذا في ابي بصير ابن سهيل ابن عمرو وصاحبه ابي جندل وان من جاء من المؤمنين مرتدا الى اهل مكة مشركا لا يرجح - 00:10:47

ظاهره فيه غابا ودنيا لكن ابا بكر رضي الله عنه فوق هذا المستوى فلما جاءه عمر كيف نعطي الدنية في دين الله؟ قال يا عمر اليس رسول الله بلى بلى - 00:11:09

قال فالزم غرزه ادركت ذلك او لم تدركه فهمته او لم تفهمه الزم غرزه وهذه رتبة في الايمان دلالة على اليقين وعلى حسن الظن وكمال الرجاء قبل ذلك مريم بنت عمران - 00:11:30

عليه الصلاة والسلام. وش قالت لما جاءها المخاض الى جذع النخلة يا ليتني ايش مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ما ادري بي احد

لماذا تمت الموت خوفا من العار والشنار - 00:11:56

الفضيحة كيف ان تأتي بولد ليس له اب لو كانت تعلم ان الذي في رحمها نبي رسول وش هقوتكم تدعوا بهذا الدعاء ها لا تدعو به لانه يخفى على الانسان - 00:12:16

ادراك الامور ويخفى عليه قطعا مغيبات الامور ولهذا كم في هذه المحن والبلايا والاحن من كرائم ومنى اذا جبرها المؤمن جبر هذه المحن الى الله خوضها الى الله ورمى همه - 00:12:43

وما يتعبه على ربه سبحانه اخذ صلح الحديبية من رجب في السنة السادسة الى اوائل او مثناة السنة الثامنة يعني حول سنتين ونصف اخفرت قريش هذا العهد لان خزاعة دخلت في حلف النبي صلى الله عليه - 00:13:12

ودخلت بني بكر في حلف قريش فاغارت بكر على خزاعة فقتلوا منهم فجاء سيدهم سيد خزاعة الى النبي عليه الصلاة والسلام يعلمه بما كان من نقض بكر وهم احلاف لقريش للعهد - 00:13:41

وفعلهم وقتلهم من قتلوا رتب النبي صلى الله عليه وسلم الامر وعزم على ما اراد الله له من فتح مكة وتخليصها من الشرك واهله في هذه الاثناء حصلت قضية رواها الشيخان البخاري ومسلم - 00:14:01

ان حاطب ابن ابي بلتعة رضي الله عنه كتب الى اهل مكة كتابا سريا يعلمهم فيه بمسير النبي صلى الله عليه وسلم اليه وبعث به مع امرأة وامرها ان تخفيه - 00:14:26

فاخفته في مكان لا يخطر على البال ذهبت المرأة فجاء الوحي يخبر الله نبينا بخبر هذا الامر فارسل ثلاثة من اصحابه الى هذه المرأة من الثلاثة حاليا ها ها والزيبر - 00:14:47

ها والمقداد ارسلت ثلاثة وقال امضوا حتى تأتوا روضة خان تجدون بها ضعينة فان معها كتابا من حاطب الى اهل مكة فاتوا به فاشتد الثلاثة على افراسهم حتى ادركوا المرأة بروضة خاخ. عجوز - 00:15:15

كما وصف النبي عليه الصلاة والسلام فاناخوا بغيرها وقالوا اخرجي كتاب حاطب الذي دفعه اليك فانكرت ان يكون دفع اليها بكتاب فقال لها علي رضي الله عنه والله لتخرجنه اولى نفتشك فوالله ما كذبنا - 00:15:41

ولا كذبنا ما كذبنا فيما قلنا ولا كذبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبرنا فرأت منهم الصدق يعني الصملة وقالت اليكم عني توخرت ثم نقصت نقظت شعرها وقد دست الكتاب في قعاص شعرها - 00:16:07

فدفعته اليهم فرجعوا بها وبالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا فيه كتاب من حاطب ابن ابي بلتعة الى اهل مكة يعلمهم بمسير النبي صلى الله عليه وسلم اليهم - 00:16:43

وهذا يفقد ما يسمى في العرف العسكري بعنصر المباغثة وربما كان هذا من اعظم اسباب النصر واولاها الاسباب الدنيوية فدعا عليه الصلاة والسلام حاطبا وقال يا حاطب ما حملك على هذا - 00:17:00

وقال يا رسول الله ما من احد من اصحابك الا وله عند اهل مكة يد من قرابة او ولاء ونحوه الا انا فاردت بهذا ان يكون لي عندهم يد يراعون بها قرابتي - 00:17:20

ووالله يا رسول الله ما فعلت ذلك رغبة عن ديني ولا ردة في رواية ولا شكا في اسلامي فقبل النبي صلى الله عليه وسلم منه ولكن عمر تطبخ ناره غيرة على رسول الله وعلى دين الله - 00:17:39

قال يا رسول الله دعني لاضررب عنقه قال دعه يا عمر فانه من اهل بدر ان الله اطلع عليهم فقال اعملوا يا اهل بدر ما شئتم فقد غفرت لكم حاطب رضي الله عنه هل وقع في امر يوجب الردة - 00:17:58

ها مع انه جس ما يسمى بالعرف الان الخيانة العظمى يسر على المسلمين لكن لم يوجب ذلك كفره لانه صرح ما فعلت ذلك ردة عن ديني ولا شكا في ايماني - 00:18:19

وانما اراد به امرا من امور الدنيا وهو حظوة عند اهل مكة يراعون بها قرابته وهذا فيه التنبيه على مسألة جليلة انحرف فيها الخوارج المعاصرون وظنوا ان ادنى معاونة ومظاهرة للكفار - 00:18:39

انها ردة عن الاسلام ووظفوا فيها كلام الشيخ المجدد ابي عبد الله محمد ابن عبد الوهاب في نواقض الاسلام لما قال الناقض التاسع من ظهر المشركين واعانهم على المسلمين فقد كفر - [00:18:59](#)

وهذا التنزيل غلط وهذا الفهم فهم ناقص المظاهرة التي هي كفر ان يحب انتصار المشركين على المؤمنين ان يرغب ويتمنى انهزام المسلمين ان يعينهم بغضا لديننا حبا لدينهم الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء - [00:19:18](#)

بعضهم اولياء بعض. ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين اية المائدة يفسرها اية اول الممتحنة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة - [00:19:52](#)

اما اعانة الكفار على المسلمين لطلب حظ من حظوظ الدنيا رئاسة شهرة ذكر مدح مال فهذه كبيرة من كبائر الذنوب وعظائمها لكن لا توجب الردة ودليله ان حاطبا رضي الله عنه - [00:20:15](#)

لو انه فعل ما يوجب رده لما شفع له كونه من اهل بدر لان الله لا يغفر للمشرك ولا للكافر الكفر الاكبر وافضل من حاطب من الانبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام - [00:20:35](#)

وش هقوتكم لو يشرك النبي والرسول وحاشاهم ذلك فيغفر الله لهم شركهم وكفرهم لا يغفره دل على ان الكفر الاكبر والشرك الاكبر والنفاق الاعتقادي لا يغفره الله من صاحبه كائنا من كان - [00:20:56](#)

فان الله جل وعلا قال لنبيه وخليفه محمد عليه الصلاة والسلام كما تقرأون في اخر سورة الزمر ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك لا تكونن من الخاسرين - [00:21:14](#)

وتقرأون في سورة الانعام لما ذكر الله عز وجل اسماء ثمانية عشر نبيا ورسولا قال في تمام السياق اولئك الذين هدى الله ببهاده مقتضى الى قوله ولو اشركوا ايش لحبط عنهم يعني هؤلاء اللي سميناهم لك من الانبياء والرسول - [00:21:35](#)

فحبط عنهم ما كانوا يعملون الشرك والكفر والنفاق الاكبر لا يغفره الله لا لاهل بدر ولا لمن هم افضل منهم ودل على ان ما وقع فيه حاطب لم يبلغ الشرك الاكبر - [00:21:57](#)

وحالة الثالثة ان يعين المسلم الكفار على المؤمنين شبه مكره فهذه معصية لا تبلغ الكبيرة ولا تبلغوا الاباحة الحالة الرابعة ان يعينهم مكرها لا خيرة له فهذا الامر رفع الله عز وجل عن عبده فيه الحرج - [00:22:12](#)

ترك النبي حاطبا ولم يقول له الا انه استغفر له عليه الصلاة والسلام وهذا لانه ارحم الناس المؤمنين واشفقهم عليهم الصلاة والسلام لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم - [00:22:38](#)

بالمؤمنين رؤوف رحيم اللهم صلي وسلم عليه تجهز عليه الصلاة والسلام وجاء ابو سفيان من مكة يطلب تمديد المدة والعهد الى مدته عشر سنين ولم يلتفت له النبي عليه الصلاة والسلام - [00:23:03](#)

ذهب الى ابي بكر ذهب الى عثمان ذهب الى علي وانما قال له علي ارجع ارجع وان امنت فهو خير لك ذهب الى عمر والله ما لقي من عمر الا الوجه الحمر - [00:23:26](#)

اللهم ارضى عن عمر وعن سائر الصحابة قال والله اني لا احب الناس الى قتلهم وقتالكم رجع ابو سفيان قلقا مضطربا قالوا وهذا اظهر ما ظهر انه اسلم وقت اذ - [00:23:47](#)

في مرجعه ولم يظهر ذلك ووسط عمه عم نبينا العباس وكان في مكة قال انه امر لا يدلي فيه اقبل صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الشهر ومعه عشرة الاف من صحابته - [00:24:07](#)

قوم صدق عند اللقاء اهل ايمان واهل صحاء واهل صحة معتقد رباهم نبينا عليه الصلاة والسلام وتخرجوا في مدرسته الا فقبح الله من يتهم هؤلاء بانهم ارتدوا بعد موته ولو كان ذلك لكان فاشلا - [00:24:28](#)

في تدريسه وتعليمه ودعوته عليه الصلاة والسلام حاشاه من ذلك سار عليه الصلاة والسلام في مثل هذا الشهر تقديري انه سار في اليوم العاشرة والتاسع يمكن مثل هاليوم مثل باتسر - [00:24:52](#)

صار من المدينة ومعه عشرة الاف فصار عليه الصلاة والسلام حتى بلغ كراع الغميم ورا عسفان صام في سفره ثلاثة ارباع الطريق

صلى الله عليه وسلم فلما بلغ كراع الغميم - 00:25:18

امر اصحابه ان يفطروا لانه اعون لهم على ما جاءوا لاجله وهو الجهاد وفتح مكة وتطهيرها من الشرك واهله استجاب الصحابة الا واحد استمر صائما مع التعب اغمي عليه وعلى غيره - 00:25:39

تطاول الصحابة عليهم فقال النبي ما وراءهم قالوا قوم صائمون وقد اغمي عليهم قال اولئك العصاة اولئك العصاة بما كانوا عصاة بعدم امتثالهم امر نبيهم صلى الله عليه وسلم ان يفطروا - 00:26:08

ان يفطروا خرج الناس تسامعوا بخروج رسول الله واقباله حتى تحسسوا الخبر خرج ابو سفيان وخرج العباس ومع العباس ابو البختري وكان قد اسلم يتحسسون الخبر وهم في ليلة ظلمة ما فجئوا الا بصوت ابي سفيان. فقال العباس هذا ابو سفيان -

00:26:29

فتوافقوا في الليل تحسسون قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي قد اقبل صلى الله عليه وسلم فلما بلغ بعد عسفان امرهم الا يبيتوا الا ويوقد كل واحد منهم امامه نار - 00:27:02

كم تكون عندئذ عشرة الف ضوء وش فيها؟ الفتك في العدو وتهيبه وادخال الرعب عليه رأى ذلك العباس وابو سفيان وقال من لهؤلاء بطاقة؟ قال اولادك على خير من ذلك - 00:27:24

اركب ورائي فلنقبل على رسول الله ولنؤمن ولتؤمن يظهر ما كان من ايمانه قال الله قال الله هذا الراي فقال هو وركب ابو سفيان خلف العباس على دابته واقبل في جموع المسلمين - 00:27:48

فرأت عينا عمر ابا سفيان رديفا لمن العباس فاخذ عمر يشد يركض الى رسول الله يبي الاذن من حتى يطيح راسه ما يفتاتون على ولي امرهم ولا يتعدون امره لا سيما في الجهاد - 00:28:12

ولهذا من اصول اعتقاد اهل السنة ونرى الحج والجهاد مع مع ولي امر المسلمين برهم وفاجرهم الى ان تقوم الساعة ليس المقام مقام في لام وتفرق اختلاف اراء مجزرة بزران لا - 00:28:35

امر دين وعقيدة ومنهاج واضح بين فلما رأى العباس عمر يشد حرك راحلته فسبقت راحلة العباس ودابته سبقت عمر فدخل العباس هو ومعه ابو سفيان على رسول الله يستجير له - 00:28:55

فاجار نبينا صلى الله عليه وسلم ابا سفيان اجاره ثم قال العباس يا رسول الله هذا ابو سفيان يحب الفخر فهلا جعلت له شيئا قال من دخل المسجد فهو امن - 00:29:21

ومن اغلق عليه بابيه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن وامر عليه الصلاة والسلام العباس ان يحبس ابا سفيان على مر الظهران وين مرت ظهران اه انتم تعرفون مطار الظهران - 00:29:43

ها كم مرة الظهر من هو فيه والمسمى الان بوادي فاطمة وادي الجموع ان يحبسه ليرى المسلمين قبل ثمان سنين اخرجوا نبينا من مكة طريدا مهددا بالقتل نائرين دمه والان يرجع عزيزا بعزة الله له - 00:30:07

منصورا بنصر الله له صلى الله عليه وسلم ولهذا قال صارخ الجن يسلم على اهل مكة ويعيبيهم جزى الله رب الناس خير جزاءه رفيقين حلا خيمتي ام معدي وما نزل بالبر وبه ارتحل - 00:30:33

وجزى الله رفيق محمد فيا لقسي ماذا والله عنكم من ملك عظيم وسؤدد زواه عنكم يعني ابعده عنكم لما لم تؤمنوا وطردتم رسول الله وهمتم وعزمت على قتله سلوا اختكم عن شائها وانائها - 00:30:56

فانكم ان تسألوا الشاة تنطقي يرجع عزيزا قال احبست على مر الظهران ليرى جند الله فاصبحت تمر الكتائب كتيبة كتيبة وعلى كل كتيبة رئيس معها بيرق ويقول من هؤلاء؟ فيسميهم العباس لابي سفيان؟ - 00:31:21

قال من لي بهؤلاء قال حتى مر مرت كتيبة لبسوا الحديد لا يرى منهم الا الحدق تدق اعينهم وقال من لي بهؤلاء والله لقد امر امر ابن اخيك يا عباس - 00:31:46

قال انه الاسلام يا ابا سفيان. قال صدقت نعم. انه الاسلام وهذا الصحيح ان ابا سفيان اسلم قبل الفتح الاسلام في الطريق في

مرجعه من النبي او اسلم لما رأى ذلك قولان ووجهان لاهل العلم - 00:32:07

فلا يكون ابو سفيان رضي الله عنه والحالة هذه من مسلمة الطلقاء الذين عفا عنهم النبي عليه الصلاة والسلام لما خطب الناس على باب الكعبة من هذه الرايات راية الخزرج - 00:32:28

وعليها سعد بن عبادة سيدهم قال قولاً لما دخل مكة اليوم تستحل الحرمه فبلغت هذه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا والله لا تستحل حرمه مكة فاخذ الراية من سعد ابن عبادة عزله - 00:32:49

ودفعها الى ابنه حسن الادارة وحسن التعليم دفعها الى ابنه قيس ابن سعد لما عاب عليه هذه المقالة فتح الله على رسوله مكة واعز دينه ونصر رسوله واعز جنده قال الله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح - 00:33:15

ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا نعم بعد فتح مكة دخل الناس في دين الله افواجا فتتابعوا الوفود اولهم وفد بني عبد القيس وفي دعاء على النبي عليه الصلاة والسلام في ذي القعدة من السنة الثامنة - 00:33:44

وسمي العام التاسع بعام الوفود القبائل بوجهائها وكبرائها مبايعين مسلمين مذعنين مطيعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى الامام احمد وغيره من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنه انه قدم من سفر - 00:34:03

اعاده جاره انها ان جاره قدم من سفر. فجاءه جابر يعوده وكان قد كف بصره فاخبره عما لقيه في سفره ومن افتراق الناس ان الناس افترقوا هذا في عهد الصحابة - 00:34:30

شلون عاد في هذا الزمان الله العافية نسأل الله عفوه وعافيته فبكى جاء رضي الله عنه وقال اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فهذا عز الاسلام - 00:34:50

واذا رأيتهم يخرجون يخرجون منه افواجا فهذا علامة انقضاء الزمان وقرأ هذه السورة فسبح بحمد ربك هذا امر من الله لرسوله وهو امر لكم اهل الايمان لانكم تبع لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:35:15

والتابعين له مطيعين له على دينه وعلى ملته ليس فقط قولاً ودعاية وانما قولاً واعتقاداً وفعلًا وحالاً فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً جاء في الصحيحين من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - 00:35:40

قالت لما نزل قول الله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره كان صلى الله عليه وسلم يكثر ما هو بيقول يكثر ان يقول في ركوعه - 00:36:04

وفي سجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يكثر ان يقولها في الركوع وفي السجود في الفرض ولا في النفل ها الجميع في فرضه وفي نفله وهذا ايدان واعلام من الله لرسوله بدنو اجله - 00:36:27

انه كان تواباً من تاب الى الله تاب الله عليه ومن اب الى ربه ورجع معترفا مقرا مؤملا بربه خيرا وظنا ورجاء وحسن امل فان الله يؤوبه ومن تاب الى الله تاب الله عليه - 00:36:51

فهذه سورة عظيمة على قلة آياتها دلت على هذه المعاني الجليلة وهي الثقة بنصر الله واللجأ اليه والاعتماد عليه سبحانه دينا وعقيدة لا سيما عند مدن اهمات الامور والاستغفار وان يختم به الانسان عمله - 00:37:15

ويا سعد من ختم بالاستغفار اجله تسبيحا واستغفاراً ولهذا اكثر ما اكثر منه نبيكم صلى الله عليه وسلم من هذا الدعاء الجامع سبحانه اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي استغفرك واتوب اليك - 00:37:39

في الركوع وفي السجود واملوا بالله خيراً قالت هذا تأويل لامر الله له فتأويل الامر امتثاله فان الله امر نبيه فسبح بحمد ربك واستغفره وكان يكثر ان يقول في الركوع والسجود سبحانه اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - 00:37:59

وتأويل الامر امتثاله. اقيموا الصلاة ان تصلي فمن شهد منكم الشهر افليصم ان تصوم. واتوا الزكاة ان تزكي ولله على الناس حج البيت ان تحج وتأويل الامر امتثال المأمور وتأويل النهي الانتهاء عن المنهي. هذا تأويل حقيقته - 00:38:25

وتأويل الخبر وما تراه عين اليقين اذا وقع وفي الف لام ميم صاد الاعراف هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يعني يوم القيامة تحقيق ما اخبر الله به من وقوعه - 00:38:50

من الالهوال ومن الجحيم والعذاب على اهله والتعيم والكرامة على اهلها هذا يوم يأتي تأويل ان يقع كما اخبر الله واخبر رسوله صلى الله عليه وسلم اللهم املاً قلوبنا يقينا بك - [00:39:10](#)

وثقة بوعدك واتكالا عليك اللهم حسن ظننا بك. وعلق رجائنا بك وحدك دونما شريك اللهم اجعلنا من عبادك الموحدين واوليائك المخلصين واختم لنا بخاتمة السعادة والصلاح يا رب العالمين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - [00:39:30](#)
يا منان يا بديع السماوات والارض. نسألك اللهم باننا نشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا منان - [00:39:51](#)

اسألك اللهم باسمك الاعظم وباسمائك الحسنی وصفاتك العلی وبوجهك الكريم فردوسك الاعلی من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا مرضاتك فلا تسخط علينا ابدا ونسألك لذة النظر الى وجهك - [00:40:06](#)
والشوق الى لقاءك في غير ضراء مضرة. ولا فتنة مظلة لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم وذرائنا ومشايخنا وولاتنا ولجميع المسلمين ان ربي جواد كريم والحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم - [00:40:25](#)
على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:40:44](#)